البحث السادس :

الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية والعوامل المؤثرة فيها

إعداد :

أ. ولاء نبيل السندروسي

باحثة في تخصص أصول التربية كلية التربية جامعة دمياط

أ.د السيد سلامة الخميسى

أستاذ أصول التربية المتفرغ

بكلية التربية جامعة دمياط

أ.م.د. وفاء مجيـــــد الملاحي

أستاذ أصول التربية المساعد

بكلية التربية جامعة دمياط

الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية والعوامل المؤثرة فيها

أ. ولاء نبيل السندروسي

باحثة في تخصص أصول التربية كلية التربية جامعة دمياط

أ.د السيد سلامة الخميسى — أستاذ أصول التربية المتفرغ بكلية التربية جامعة دمياط

أ.م.د. وفاء مجيـــد الملاحي — أستاذ أصول التربية المساعد بكلية التربية جامعة دمياط

• **المستخلص**:

تعد الإنتاجية العلمية من المؤشرات الأساسية المرتبطة بالحكم على مدى كفاءة وتميز عضو هيئة التدريس ومدي مساهمته في قضايا المجتمع؛ وكذا الحكم على تميز وكفاءة الجامعة نفسها، لذا جاءت هذه الدراسة لتجيب عن تساؤل ما العوامل التي لها تأثير على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات المصرية، وهدفت الدراسة إلى الوقوف على متطلبات التغلب على المعوقات التي تواجه الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات المصرية من خلال التعرف على مفهوم الإنتاجية العلمية والعوامل المؤثرة فيها والوقوف على معوقات الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأوصت بتنوع المكافآت التي يحصل عليها عضو هيئة التدريس حتى تكون ذات منفعة وجاذبية لأكبر عدد من أعضاء هيئة التدريس، وتحثهم على القيام بأنشطة علمية متنوعة ومتميزة، و تمكين أعضاء هيئة التدريس من حضور المؤتمرات العلمية سواء الداخلية أو الخارجية مع تعديل اللوائح المنظمة لمواعيد وبدلات السفر الممنوحة لأعضاء هيئة التدريس لحضور المؤتمرات العلمية الخارجية ببحوث متميزة.

الكلمات المفتاحية: الإنتاجية العلمية، العوامل المؤثرة، معوقات الإنتاجية، متطلبات

Scientific Productivity of Teaching Staff Members in Faculties of Education and Its Influential Factors.

Walaa Nabil Al-Sandrousy, Prof. Al- Sayed Salama El-Khamisy, Prof.Wafaa Mageed Al- Mallahi

Abstract:

Scientific Productivity is considered one of the major indicators relating to judging the competency and excellence of a teaching staff member,3 as well as its contribution to addressing the society issues in addition to judging the university's excellence and competency. Thus, the study aimed to answer the question; "What are factors influence the scientific productivity of teaching staff members in faculties of education in Egyptian universities?". The study's main aim is to identifying the requirements of overcoming the hindrances face the scientific productivity of teaching staff members in faculties of education in Egyptian universities; through identifying the concept of scientific productivity and factors influence it, detecting the hindrances face the scientific productivity of the teaching staff members in faculties of education. The study employed the Descriptive Approach. The study concluded to a number of recommendations: granting diverse and beneficial rewards to teaching staff members in faculties of education in to attract the greatest number of the teaching staff and encourage them to conduct various distinguish scientific activities. The study also recommended enabling the teaching staff to attend internal and external scientific conferences side by side with amending regulations of travelling dates and transportations allowances grant to the staff members for attending the external conferences submitting distinguish research.

Keywords:scientific productivity, influential factors, productivity hindrances, Requirements

• **مقدمة:**

تعد الإنتاجية العلمية بمثابة الطاقة الفاعلة التي ينبغي استثمارها والاهتمام بتوجيهها لخير الفرد وتطور الجامعة وتقدم المجتمع. فالإنتاج العلمي الجيد يسهم في التنمية الأصيلة والمستمرة. ونظرًا للعلاقة القوية بين الإنتاجية العلمية وكفاءة التعليم الجامعي، فإن الأمر يتطلب ضرورة استخدام كافة الوسائل والأساليب التي تساعد على زيادة الإنتاجية العلمية والارتقاء بها للنهوض بالتعليم الجامعي وتطويره بحيث يتمشى مع التغيرات والتطورات العالمية.

ولما كان أعضاء هيئة التدريس هم من تقع على كاهلهم مسؤولية ومهمة تطوير البحث العلمي والنهوض به داخل الجامعات، فإن عملية تحديد الصعوبات التي قد تعوق أو تحد من إنتاجيتهم تنال أهمية بالغة في مسيرة تقييم العمل الأكاديمي، وبالتالي فإن التغاضي عن تلك الصعوبات وتجاهلها يمثل هدرًا للموارد البشرية والمالية، كما إن استمرارية تلك الصعوبات سيبقى حجر عثرة في طريق الارتقاء بمستوى الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس، ولقد أكدت الأدبيات والدراسات والبحوث التي تناولت الإنتاجية العلمية وجود عدة عوامل متشابكة تؤثر في البحث العلمي وفي الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات ومن هذه العوامل الخصائص الشخصية مثل الجنس والعمر والسمات النفسية والخلفية التعليمية، وكذلك الخصائص المرتبطة بالتمويل والسياق المؤسسي. هذا وترتبط الإنتاجية العلمية إيجابيًا بالثقة بالنفس وفعالية الذات، وكفاءة التدريس، والرضا عن العمل، بينما ترتبط سلبًا بالشعور بالضغوط والإنهاك النفسي(Crump, G ,2009,7)، كما تتأثر الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية بنظم الحوافز التي لا تساعد على استثارة دافعيتهم نحو البحث وتكريس جهودهم للإنتاجية الحقيقية، كما إن الجامعات لا تتيح - بالقدر الكافي - فرص حضور الندوات والمؤتمرات ولا تيسر المنح والإجازات العلمية للتدريب العلمي؛ وبالتالي فهي تغلق فرص الاتصال والحوار العلمي الحقيقي، كما أن كثرة الأعباء الإدارية الروتينية، وارتفاع نسبة عدم الرضا بين أعضاء هيئات التدريس في التخصصات المختلفة ونوع الإمكانات العلمية والمكتبية داخل أقسامهم، كل ذلك يعوق قدرتهم على الإسهام الحقيقي والفعال في حركة الإنتاج العلمي(ضياء الدين زاهر ، ١٩٩٥ ، ٦٥).

ومما لا شك فيه أن تشجيع أعضاء هيئة التدريس والباحثين للقيام بالبحوث التطبيقية والاستفادة من نتائجها في إيجاد الحلول المناسبة للكثير من المشاكل المجتمعية يُعد من الأولويات التي ينبغي الاهتمام بها ، ومن ثم يجب رصد أهم العوامل التي تعوق الإنتاجية العلمية لعضو هيئة التدريس؛ ولذا جاء البحث الحالي للتعرف علي العوامل المؤثرة في الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس لكليات التربية ، وتقديم تصور مقترح للتغلب عليها .

• **مشكلة البحث**

يتضح من الدراسات السابقة أن معدل الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في الجامعة منخفض إلى حد كبير إذا ما قورن بنظرائهم في الدول المتقدمة، ويتفق هذا مع ما توصلت دراسة "ميسون الفيومي" (٢٠٠٤) إلي

تدني الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئه التدريس بكليات التربية في مصر وعدم مناسبتها لخطط التنمية المجتمعية؛ حيث بلغت من الكتب من (١٩٩٨: ٢٠٠٣) (٥١) كتابًا، ومن البحوث العلمية (٧٣) بحث، كما توصلت دراسة "فوقية راضي" (٢٠١٠) إلي انخفاض الإنتاجية العلمية لعضوات هيئة التدريس في كليات جامعة طيبة؛ حيث بلغت (٩٤٢) للكتب العلمية و(٨٤٦,٧) للبحوث المنشورة كل عام، وكذلك الإشراف علي رسائل الماجستير والدكتوراه. كما توصلت دراسة "وائل التل" (٢٠١١) إلي انخفاض مستوي الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز، ووجود فروق بين متوسطات كمية هذا الإنتاج لصالح فئة الرتبة (أستاذ مشارك) وفئة الخبرة (أكثر من ١٠ سنوات)،كما أكدت دراسة (Abouchedid.K,Abdelnour.G,2015, 673-690) أن مخرجات أبحاث أعضاء هيئة التدريس في العالم العربي منخفضة نسبيا، ومن ناحية أخرى، أكدت الدراسات ضعف الانتاجية العلمية للباحثين وذلك من حيث إعداده، ومعالجته، وأسلوب ممارسته الذي لا يرتبط بواقع ومشكلات الممارسات التربوية، وغياب الخريطة البحثية أمام طلاب الدراسات العليا، والأخطاء الشائعة في البحوث، والتكرارية في الموضوعات وعدم ترجمة نتائجها إلى برامج قابلة للتطبيق؛ وقد يرجع هذا الانخفاض إلى العوامل التي لها تأثير عليها، وعلى ذلك تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي :

كيف يمكن تحسين الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات المصرية؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :

- ما الإطار المفاهيمي للإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس؟
- ما العوامل المؤثرة في الإنتاجية العلمية؟
- ما معوقات الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية؟
- كيف يمكن التغلب على المعوقات التي تواجه الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات المصرية؟

- **أهداف البحث**:

استهدف البحث ما يلي:

- معرفة العوامل المؤثرة في الإنتاجية العلمية.
- الوقوف على معوقات الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية.
- التوصل إلى المتطلبات اللازمة للتغلب على المعوقات التي تواجه الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات المصرية.

- **أهمية البحث**:

تتضح أهمية البحث مما يأتي:

- تناول قضية الانتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات المصرية والتي لا تزال تشغل فكر الكثير من الباحثين والمؤسسات على المستويين المحلي والعالمي.

◄◄ توجيه البحوث التربوية نحو حل مشكلات التعليم ليكون لها تأثير قوي في الميدان التربوي حيث أكدت دراسات سابقة وجود أزمة تواجه البحث التربوي بكليات التربية، وضرورة بذل جهد قوي ومنظم ومكثف لدفع البحوث التربوية قدمًا نحو تحقيق أهداف المجتمع في التنمية والتطوير.

- **منهج البحث**:

يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي.

- **مصطلحات البحث**:

تحددت أهم مصطلحات البحث فيما يلي:

- **الإنتاجية العلمية**(scientific productivity):

كافة الأنشطة العلمية والأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس منذ الحصول علي درجة الدكتوراه وتتضمن الكتب العلمية، والبحوث المنشورة، والإشراف علي رسائل الماجستير والدكتوراه(فوقية راضي، ٢٠١١، ٥٠٤) أي إنها تعبر عن مجموعة الأنشطة التي يمارسها كل من عضو هيئة التدريس، أو القسم، أو الكلية، أو الجامعة؛ من أجل الإسهام في التطوير والتقدم العلمي، والذي يمكن قياسه بعدة طرق منها كمية النشر، أو الاقتباس، أو تقدير الزملاء، أو الكلية(أحمد محمد،٢٠١٥، ٢٥).

- **عضو هيئة التدريس**(faculty member):

يعرف في هذا البحث بإنه من يقوم بأداء هذه الوظيفة، والذي يعمل على نشر المعرفة من خلال عملية التدريس وإنتاج المعرفة عِبر ما يقدمه من أبحاث ودراسات كما يحظى بمكانه متميزة ومرموقة من قبل أفراد المجتمع.

- **معوقات الإنتاجية العلمية**(obstacles to scientific productivity):

جميع العقبات والصعوبات التي تحد أو تحول دون إنجاز أعضاء هيئة التدريس بالجامعات لأبحاث علمية أو انخراطهم في مجال البحث العلمي، أو تشكل عقبة في طريق نشاطهم العلمي، سواء أكانت عقبات مادية أم معنوية أم إدارية (الحويطي، ٢٠١٧، ٤١٦).

- **الإطار النظري**:

- **أولاً: مفهوم الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس**:

- **الإنتاجية في اللغة**

هي اسم مؤنث منسوب إلى إنتاج، وهو العائد من سلعة أو خدمة في فترة ما مقدرًا بوحدات عينية أو نقدية منسوبًا إلى كلفة إنتاجه (أحمد عمر ، ٢٠٠٨، ٢١٦٤) .

- **الإنتاجية في الاصطلاح** :

هي نواتج الجهود التي يؤديها عضو هيئة التدريس لتطوير العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية من خلال مجموعة المنشورات العلمية التي ينشرها، سواء تمثلت في إعداد البحوث والدراسات العلمية، أو إجراء التجارب في المعامل؛ بهدف

إجراء البحوث أو الحصول على براءات اختراع، أو كتابة الكتب المتخصصة، أو نشر مقالات عامة أو تخصصية، أو الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه (أحمد محمد ، ٢٠١٥ ، ٢٥). كما إنها تعبر عن كافة الأنشطة العلمية والأكاديمية لعضو هيئة التدريس منذ الحصول على درجة الدكتوراه وتتضمن الكتب العلمية، وفصول الكتب، ومقالات الدوريات، وأبحاث المؤتمرات (عفاف نديم ، ولاء حمدان ، ٢٠١٥ ، ١٤٨)

- **ثانياً: العوامل المؤثرة في الإنتاجية العلمية:**

أكدت الأدبيات والدراسات والبحوث التي تناولت الإنتاجية العلمية وجود عدة عوامل متشابكة تؤثر في البحث العلمي وفي الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات، حيث توصلت دراسة ديكنز (Elijah Dickens, 2016) إلى أن من التحديات التي تواجه الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس ضعف التمويل (تحسين الأساس المالي والدعم)، متطلبات البنية الأساسية، وكذلك مكافئات هيئة التدريس الغير ملائمة، مع ارتفاع نسب التحاق الطلاب والتي يقابلها انخفاض في نسبة هيئة التدريس وعجز في الادارة الحكومية، ويمكن تصنيف هذه العوامل في ثلاث فئات: عوامل شخصية، وعوامل أكاديمية، وعوامل مجتمعية، وهي تؤثر مجتمعة على الإنتاجية العلمية باعتبارها ظاهرة متشابكة ومتداخلة، وذلك على النحو التالي:

- **العوامل الشخصية:**

تتأثر الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة بعدد كبير من العوامل الشخصية، وقد بينت نتائج عدةٍ دراسات أن من بين هذه العوامل القدرات الفطرية كالذكاء والنوع والعمر، فضلا عن التأثيرات البيئية الشخصية ومنها نوعية الإعداد والتدريب الذي يحصل عليه عضو هيئة التدريس، والثقافة السائدة في القسم الذي يعمل فيه. وفيما يلي بعض العوامل الشخصية ذات التأثير المباشر في الإنتاجية العلمية لعضو هيئة التدريس:

- **النوع** (Gender):

تعتبر قضية النوع وعلاقتها بالإنتاجية العلمية من القضايا التي اهتم بها عدد من العلماء، والباحثين على المستوى العالمي والمحلي، والمستقرئ للدراسات في هذا المجال يجد أنه لا يزال مثار جدل بين الباحثين، فبينما يرى فريق من الباحثين أنه لا توجد فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالإنتاجية العلمية (على اعتبار أن اختلاف نوع الأستاذ الجامعي لا يؤثر على إنتاجيتهٍ للبحوث). (Tower, G., Plummer, J.,& Ridgewell, B., 2007, 26)، نجد فريقا آخر يرى أنه توجد فروق بين الجنسين في الإنتاجية العلمية لصالح الرجل؛ إذ يؤكد أنصار هذا الفريق على تدني الإنتاجية البحثية لعضوات هيئة التدريس مقارنة بالذكور(D'Amico, R., Vermigli, P.,& Canetto, S ,2012,184)

وقد قدمت دراسة "محمد زاهر" (٢٠٠١) تفسيرات لأسباب الاختلاف الكائن في الإنتاجية العلمية بين الرجل والمرأة والتي تم إجمالها في: التحيزات التاريخية ضد

المرأة المبدعة والمنتجة في المجالات الأكاديمية ما يحجم من قدرها وإنتاجيتها العلمية، وظروف التنشئة الاجتماعية والتوقعات المرتبطة بظروف كل من المرأة والرجل، ووجود اختلاف في القدرات العقلية للمرأة عن الرجل مما يؤثر على أدائها وجودة هذا الأداء في المجال الأكاديمي، ووجود خصائص شخصية مميزة للنساء الأكاديميات اللاتي وصلن إلى قمة إنتاجهن العلمي في مجالات تخصصاتهن، هذا فضلًا عن أن الأعباء الأسرية للمرأة العاملة في مجال العلم تؤثر في إنتاجيتها(محمد زاهر،٢٠٠١، ٧٢٥).

وفي هذا الصدد يذكر "مور" Moore أن النساء لسن أقل حظًا من الرجال، ولكنهن يتحملن المسئولية الأكبر من أعمال المنزل ورعاية الأطفال فضلًا عن الاعتقاد السائد بأن مسئوليات النساء المرتبطة بالزواج والأمومة يجب أن تأتي في مقدمة أولويات النساء من أعضاء هيئة التدريس على أن يأتي العلم في المرتبة التالية (سليمان المسلم،٢٠٠٨، ٢١).

- **العمر**(Age) :

تعتبر العلاقة بين الإنتاجية البحثية لعضو هيئة التدريس وعمره من الأمور المثيرة للجدل؛ ومن ثم جاءت نتائج الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع متعارضة، فقد لاحظت بعض الدراسات أن متوسط إنتاجية أعضاء هيئة التدريس بالجامعة يتناقص مع العمر(محمد حسن شعبان، ٢٠٠٨) ، وذلك لأسباب عديدة أهمها قلة الوقت الذي ينفقه العضو في البحث العلمي مع تقدم العمر نتيجة لاستثماره معظم وقته في المشاركة في العمل الإداري، والإشراف على طلبة الدراسات العليا، أو تقديم الاستشارات المهنية خارج الجامعة ... إلخ (Carayol, N.,& Matt, M. 2006,61-62) أو قد يكون لقلة الدافعية مع تقدم العمر أو لأن عضو هيئة التدريس قد وصل إلى المكانة العلمية التي يرغبها من خلال الترقية، ومن ثم تقل لديه الدافعية نحو إجراء البحوث العلمية، ويقل بالتالي مجهوده الذهني والعقلي فضلًا عن أن عضو هيئة التدريس مع تقدم العمر عادة ما يكون أكثر عرضه للإصابة بأمراض أو مشكلات صحية مرتبطة بالسن مما قد يعيق أو يبطئ من مشاركته في البحث العلمي(ميسون الفيومي، ٢٠٠٤، ١٣٨).

- **الاتصالات العلمية**:

تعرف بأنها تلك الأنشطة الخاصة بتبادل المعلومات والتي تحدث في أوساط الباحثين العلميين المنغمسين في نشاط بحثي معين بدءًا بما يدور بين اثنين من الباحثين من مناقشات في ظروف أبعد ما تكون عن الرسمية مرورًا بالجوانب الرسمية للاتصال العلمي كالدوريات والمراجع والكتب(فضل عون، ٢٠٠٨، ٢٢٢). وقد أكدت الدراسات والبحوث التي أجريت على البيئات المختلفة أن قدرة العالم على الاتصال بغيره من العلماء، وقدرته على إقامة علاقات وثيقة مع الزملاء من أهم مصادر إثراء فكره، وبالتالي ثراء إنتاجيته العلمية(إلهام إبراهيم، ٢٠٠٩، ١٥٦). ويتم الاتصال عادة على مستويين مختلفين:

- المستوى الرسمي: والذي يتم من خلال قنوات متعددة من بينها:

- ✓ المناقشات الرسمية: التي تحدث في المؤتمرات والندوات والتي تعتبر مصدراً من مصادر الحصول على المعلومات العلمية عند إجراء البحوث، إذ تشير الإحصاءات إلى أن واحداً من كل خمسة من الحضور في أي مؤتمر يستطيع الخروج بمعارف جديدة تصبح مدداً له بالمعلومات عند إجرائه لأبحاثه في المستقبل. كما أشارت دراسة علمية إلى الدور الإيجابي لحلقات النقاش العلمية (السيمنارات)، باعتبارها أحد أهم طرق الاتصال الرسمي بين أعضاء هيئة التدريس في مجال البحث العلمي(محاسن شمو،٢٠٠٤، ١٤٢).
- ✓ النشر العلمي: والذي يعتبر من أهم وسائل التخاطب والتواصل بين الباحثين وذلك لكونه وسيلة سريعة وملائمة لجعل العلماء على دراية بالأعمال الجديدة المهمة في المجتمع العلمي مما يؤثر في إنتاجيتهم العلمية؛ حيث إن الأعمال الفكرية التي يطلع عليها العلماء تؤدي إلى توالد أعمال أخرى .
- ✓ الزيارات العلمية: والتي تساعد على تبادل المعلومات والخبرات بين العلماء مما يؤثر بدوره على إنتاجيتهم العلمية.

◄◄ المستوى غير الرسمي: ويعتمد على الاتصالات الشخصية والمناقشات غير الرسمية التي تدور خارج الاجتماعات المقررة، وهذه الاتصالات غير الرسمية لا تقل أهمية عن القنوات الرسمية للاتصال(أميمة مصطفي،٢٠١١، ٣٧٩ -٣٨٠).

- **العوامل الأكاديمية**:

تتضمن العوامل الأكاديمية التخصص، والرتبة العلمية، ومناخ العمل والذي يشير إلى الظروف المحيطة بعضو هيئة التدريس وتلعب دوراً مهماً في الإنتاجية العلمية؛ إذ أن عضو هيئة التدريس لا يمكن أن تزيد إنتاجيته إلا إذا توافرت له ظروف عمل مناسبة مادية ونفسية ومهنية، وكذلك مناخ علمي يستطيع في رحابه أن ينتج ويبدع. وفيما يلي أهم العوامل الأكاديمية التي تؤثر في الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس:

- **التخصص**:

حيث تتفق معظم هذه الدراسات على أن الباحثين في العلوم الطبيعية يكونون أعلى إنتاجية من نظرائهم في العلوم الاجتماعية أو الإنسانية، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها أن البنية المعرفية للعلوم الطبيعية تتطور بشكل متزايد عن العلوم الإنسانية والاجتماعية، خاصة مع سرعة إنتاج التكنولوجيا والتقدم العلمي. فضلا عن أن المعرفة في العلوم المنظمة تنظيماً عالياً مثل العلوم الطبيعية تكون موجزة ومدمجة في عدد قليل نسبياً من النظريات التي يمكن التعبير عنها عادة بلغة رياضية بسيطة، وذلك بخلاف العلوم الأقل تنظيماً كالعلوم الاجتماعية والإنسانية(Dietz, J.,& Bozeman, B.,2005,362).

- **الدرجة العلمية**:

من العوامل الأكاديمية المؤثرة في الإنتاجية العلمية الدرجة العلمية والوظيفية التي يشغلها عضو هيئة التدريس (مدرس - أستاذ مساعد - أستاذ)،

فقد أكدت بعض هذه الدراسات أن إنتاجية الأساتذة تفوق بشكل واضح إنتاجية بقية الدرجات العلمية الأخرى، فقد أكدت دراسة "تور وريدجويل" (Tower.,& Ridgewell, 2006) أن الأساتذة أكثر إنتاجية من الأساتذة المشاركين، وتوصلت دراسة "بيلي" (Bailey, 2008) ، ودراسة "فاسل" (Vasil, 2009) إلي أن الرتبة العلمية هي أفضل المنبئات بالإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة،، ويرجع ذلك إلى أن أعضاء هيئة التدريس الذين ينتمون إلى هذه الفئة يشعرون بالرضا الوظيفي عن المكانة الاجتماعية التي تناسب قدراتهم، مما ينعكس على إنتاجهم العلمي، وعلاوة على ما سبق فإن المكانة العلمية لعضو هيئة التدريس داخل الجامعة تتيح له فرصة الحصول على المعلومات والإمكانات، وتسهل الاتصال بزملاء له من داخل القسم وخارجه مما يساعد على زيادة إنتاجيته واكتسابه الخبرة الكافية في التعامل مع المشكلات البحثية.

بينما يؤكد فريق آخر من الباحثين أن بعض أعضاء هيئة التدريس عند بلوغهم درجة الأستاذية تفتر لديهم همة البحث والإنتاج العلمي ويتفق هذا مع دراسة "بلاند وبركوست" (Bland,& Berquist, 2001) ، فبعد أن تتم ترقية عضو هيئة التدريس إلى الدرجة الأعلى تصبح مهمة الأبحاث والدراسات ليس لها دور في حياة أستاذ الجامعة، حيث يكون الحصول على الترقية هو من أهم الدوافع وراء إعداد البحوث، وعلاوة على ذلك فإن الكثير من الأساتذة فور حصولهم على الأستاذية يبدؤون رحلة الصعود الإداري والتي غالبًا ما يصاحبها رحلة هبوط علمي؛ حيث يوجهون الجزء الأكبر من جهودهم لأعمال إدارية وتنظيمية مما يفقد المجتمع خيرة أبنائه الذين يتحولون بحكم أعبائهم الإدارية إلى ودائع علمية غير منتجة. وقد كشفت دراسة أخرى أن من بين العوامل التي تقف وراء إحجام بعض الأساتذة عن الاستمرار في الإنتاجية البحثية بعد الأستاذية هو إحساس البعض بأنهم وصلوا إلى مرحلة تحقيق الذات، وانتهاء التدرج الوظيفي للأستاذ بعد حصوله على الأستاذية(أحمد أحمد،٢٠٠٦، ٦٩)

- **مناخ العمل**:

من أهم العوامل الأكاديمية التي تؤثر في الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس أيضًا المتغيرات المرتبطة بمناخ العمل، ولعل أهمها ما يلي:

- وجود استراتيجية للبحث العلمي: إن رسم سياسة للبحث، وترشيد الموارد العلمية والبحثية، ووضع خرائط بحثية مرسومة وفق احتياجات المجتمع وخطط التنمية الاقتصادية والصناعية والاجتماعية، وحسب الإمكانات المتوافرة، من الأمور الضرورية اللازمة لتوجيه بحوث الجامعة؛ وذلك حتى لاتترك الأمور للاهتمامات الشخصية والجهود الفردية التي قد تتواكب وحاجات المجتمع أو تأتي بعيداً عنها. وفي هذا الصدد تشير التقارير العربية إلى أنه لا وجود عمليًا في أغلب الأقطار العربية لاستراتيجيات ولسياسة علمية معلنة(جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ٢٠٠٨ ، ١٥٢ -١٥٣).

- توفر التسهيلات البحثية: التي تساعد عضو هيئة التدريس على إجراء البحوث وزيادة إنتاجيته العلمية، ومن أهمها التجهيزات المكتبية؛ فهو يحتاج دومًا إلى الاطلاع على المعلومات الحديثة في مجال تخصصه، ومن هنا تأتي أهمية المكتبة وما قد توفره من وسائل حديثة (أجهزة الكمبيوتر، وخدمة الإنترنت)، وكوادر بشرية متخصصة تمكن العضو من الحصول على المعلومات والمعارف بسهولة ويسر(أميمة مصطفى، ٢٠١١، ٣٨٢).
- استخدام مصادر المعلومات العلمية والتكنولوجية: يشكل استخدام عضو هيئة التدريس لمصادر المعلومات العلمية والتكنولوجية العمود الفقري لتطويره المهني، وبالتالي زيادة إنتاجيته، ويكون ذلك من خلال استخدام البريد الإلكتروني، وعقد اللقاءات والاجتماعات وتبادل المعلومات والخبرات مع الزملاء سواء بالداخل أو الخارج عبر الإنترنت، والاشتراك في جمعيات ودوريات محلية أو عربية أو عالمية على شبكة الانترنت، وتيسير عملية النشر الإلكتروني. وفي هذا الصدد تؤكد دراسة "دوك وآخرون" *Duque et al* أن استخدام عضو هيئة التدريس لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات له أثر كبير في تقليص مشاكل الإنتاجية البحثية لديه*(Duque et al, 2005, 762-763)*.
- توافر وسائل نشر الإنتاج العلمي: ولتحقيق ذلك فإن الأمر يتطلب إتاحة فرص حضور المؤتمرات والندوات العلمية التي تعد وسيلة هامة من وسائل تبادل الآراء والأفكار ووجهات النظر، ونشر البحوث، وتعرف نتائج البحوث الأخرى في الميدان، والوقوف على آخر ما وصل إليه العلم في الميدان. ويرتبط بذلك أهمية توفر الدوريات والمجلات العلمية الحديثة والتي تمثل قنوات هامة لنشر نتائج البحوث وتداولها وتعرف أبحاث الآخرين وما توصلوا إليه. بالإضافة إلى أن هذه الدوريات المتخصصة تعد وسيلة للإعلام عن المؤتمرات التي عقدت أو ستعقد في أماكن متفرقة ووسيلة لنشر ما أثمرت عنه تلك المؤتمرات(سهير حواله،٢٠٠٩، ١٧٧).
- أعباء العمل (الأكاديمي والإداري): تمثل أعباء العمل أحد المحاور الرئيسة التي تتوقف عليها الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فمن المتوقع أنه كلما انخفضت الأعباء الملقاة على عاتق عضو هيئة التدريس (سواء التدريسية أو المهنية أو الإدارية) كلما تفرغ للعمل البحثي، وكلما كان من المتوقع على المستوى النظري على الأقل ازدياد إنتاجيته العلمية، نجد أن زيادة الأعباء الإدارية والتدريسية تقتطع جزءًا كبيرًا وثمينًا من الوقت الذي كان يمكن أن ينجز فيه عضو هيئة التدريس بحوثه العلمية، وأن من الأشياء الأساسية التي تحقق الرضا الوظيفي للأساتذة توفر الوقت والحرية لاكتشاف أفكار جديدة(فضل عون، ٢٠٠٨، ٢٢٧).
- توافر الوقت الكافي للبحث: يمثل البحث العلمي معاناة فكرية ومجهود ذهني يتطلب وقتًا سواء للاطلاع والتحليل والتأمل والتعبير، أو لإجراء التجارب العلمية؛ ولذلك فإن توفر الوقت لعضو هيئة التدريس يؤدي بالضرورة إلى زيادة الإنتاجية العلمية؛ لأنه كلما زادت الأعباء الملقاة على عاتقه في

التدريس - خاصة في الجامعات ذات الأعداد الكبيرة - وما يصاحبه من عمليات للامتحانات والمراجعات والمقابلات والتقارير والإشراف الطلابي والتقويم وغيرها، كلما قلت جهوده البحثية، ومن ثم إنتاجيته العلمية. مما جعل البعض يوصي بضرورة التوازن بين الأعباء البحثية لعضو هيئة التدريس ومهامه غير البحثية. فقد توصلت دراسة "صالح عليمات" (٢٠٠٢) إلى أنه كلما زادت الدرجة٢ العلمية لأعضاء هيئة التدريس كلما خصصوا وقتًا أكبر للبحث العلمي، ولذلك فإن الأساتذة المساعدين والمدرسين (المشاركين والمساعدين) لديهم رغبة في زيادة وقت البحث العلمي لديهم بالجامعة؛ ليتمكنوا من زيادة إنتاجيتهم العلمية، ولكن الأعباء التدريسية والانشغال بزيادة الدخل قد لا يحقق لهم توفر ذلك الوقت(صالح عليمات،٢٠٠٢، ١٩٦).

- مصدر الخبرة العلمية: أي علاقة الإنتاجية بالجامعة التي حصل منها عضو هيئة التدريس على الدرجات العلمية العليا. وعلى الرغم من ندرة الدراسات والبحوث التي تعرضت لهذه العلاقة، إلا أن هناك انطباعًا عامًا متواترًا فحواه أن العلماء المتخرجين من جامعات أجنبية أقدر من خريجي الجامعات المحلية على الأداء البحثي، وأن لديهم إشراقات وأفكار جديدة، وأن المتخرجين من جامعات وطنية كبرى أقدر من نظرائهم من خريجي الجامعات الإقليمية، وفى نفس الوقت هناك انطباعات أخرى ترى أن بعض خريجي الجامعات الوطنية أقدر على خدمة مجتمعهم مباشرة بمعني الجدة وبمعني الكثرة وبمعني تغيير المجتمع وتطويره. كما أن لمكانة الجامعة التي ينتمي إليها العضو تأثير في الإنتاجية العلمية؛ حيث إن الجامعات الكبرى تقدم بيئات مشجعة للبحث العلمي عن الجامعات الصغرى، ومن ثم فقد وجد أن أعضاء هيئة التدريس في تلك الجامعات الكبرى أكثر إنتاجية وأكثر استحواذًا على التقدير من أقرانهم في الجامعات الصغرى، وهذا ما أكدته أيضًا دراسة "لونج ومكجينس" *Long McGinnis* التي توصلت إلى أن السياق التنظيمي له تأثير كبير على الإنتاجية العلمية؛ حيث أثبتت أن أعضاء هيئة التدريس بمجرد انتقالهم من مؤسسة إلى أخرى، فإن السياقات التنظيمية الجديدة سرعان ما تؤثر على مستويات النشر لديهم. هذا في حين ترى دراسات أخرى أنه لا توجد علاقة بين مكان الحصول على الدكتوراه والإنتاجية العلمية(ابتسام الحديثي،٢٠٠٧، ٩٠ -٩١).
- أثر ثقافة القسم العلمي على إنتاجية أعضائه: من خلال القيم والاتجاهات السائدة فيه؛ إذ يميل الباحثون الذين يضعون البحث العلمي في مكانة عالية إلى تبني ثقافة البحث من خلال حياتهم المهنية، وعادة ما يميل الباحثون الذين يعملون في بيئة ثقافية علمية إلى إقامة حوار مع الباحثين الآخرين محليًا وعالميًا، ويبحثون عن فرص التعاون في إنجاز المشاريع البحثية، والعمل من خلال الفريق مع زملائهم في الأقسام الأخرى مما يحافظ على النشاط العلمي لعضو هيئة التدريس، ويمده بالأساليب الجديدة في تناول المسائل البحثية(أحمد أحمد،٢٠٠٦، ٤٢). ولقد أثبتت دراسات عديدة أهمية التعاون

العلمي في زيادة الإنتاجية العلمية وجودتها؛ فزيادة البينية والتعقد والتكلفة التي تميز البحوث الجدية اليوم قد شجعت العلماء على الدخول في بحوث مشتركة لما لها من مزايا عديدة لعل أهمها تقسيم العمل، واكتساب مهارات العمل التكاملي، والكفاءة في إدارة الوقت، والقدرة على التعلم من المشاركين، والتحفيز النقاش، والوصول إلى الوسائل البحثية بدرجة أكبر، والاتصال والوصول لمعلومات جديدة وفرص جديدة للنشر(ابتسام الحديثي،٢٠٠٧، ٩٤).

- مستوى الرضا الوظيفي: إن تحديد العلاقة بين الرضا الوظيفي والإنتاجية أمر بالغ الصعوبة، لأن هناك عوامل عديدة ومتداخلة مع بعضها وتتفاعل وتؤثر في اتجاه درجة العلاقة. وقد خلص الفكر الإداري في هذا المجال إلى ثلاثة اتجاهات أساسية؛ الاتجاه الأول يرى أن الرضا الوظيفي يؤدي إلى زيادة الإنتاجية أي إن إنتاجية الفرد تتأثر بدرجة رضائه الوظيفي، وأنه كلما زادت مشاعر الرضا لديه عن عمله ارتفعت الإنتاجية، وأن العامل السعيد هو العامل الأكثر إنتاجية، وقد ظهر هذا الاتجاه نظرًا لاهتمام الدراسات الإدارية بالعلاقات الإنسانية، وزيادة الاهتمام بالعاملين من خلال السماع لشكواهم، وتشجيعهم على المشاركة في الإدارة وتقديم النصيحة وإشباع حاجاتهم المادية والمعنوية في العمل، وتقوية روح الجماعة، والاتصالات بين الرئيس والمرؤوسين، ولذلك فالإنتاجية ترتفع نتيجة تفاعل هذه العوامل في العمل، مما يؤدي إلى الرضا عن العمل. بينما يرى الاتجاه الثاني أن الرضا هو نتيجة الإنتاجية؛ أي أن الرضا هو نتيجة لحصول الفرد على مكافآت عادلة، مرتبطة بالقيام بأداء معين (فالرضا نتيجة الإنتاجية)، حيث إنه إذا شعر الفرد أن حصوله على عناصر الرضا مثل الأجور وترقيات وعلاوات... إلخ مرتبطة بضرورة أدائه وزيادة إنتاجية، فهو سيعمل على القيام بذلك العمل حتى يحصل على نتائجه التي بدورها تحقق الرضا، أما الاتجاه الثالث يرى أنه لا توجد علاقة بين الرضا والإنتاجية؛ وذلك لأن الرضا عن العمل لا يؤدي بالضرورة إلى زيادة الإنتاجية، كما أن الإنتاجية قد تزداد في حالة عدم الرضا عن طريق استخدام الضغط والتهديد والأسلوب الدكتاتوري في الإدارة(سهير حوالة، ٢٠٠٩، ١٩٧ -١٩٨).
- تطبيق نتائج البحوث العلمية: يرتبط بالنشر العلمي أهمية تطبيق نتائج البحوث العلمية؛ فالسعادة الحقيقية للباحث عندما يجد نتائج أبحاثه وقد وضعت موضع التطبيق، أو أنها محل اهتمام الآخرين، حتى لو كانوا يختلفون معه فيما وصل إليه؛ إذ إن ذلك قد يدفع الباحث إلى مراجعة أفكاره مما يزيد من إنتاجيته العلمية، فالنقد العلمي والخطأ الفكري جزء مهم من البحث العلمي باعتباره مقدمة أساسية لبروز الصائب والنافع، ولن يأتي ذلك كله إلا من خلال قنوات علمية لنشر الإنتاج العلمي وتداوله بين الباحثين على اختلاف توجهاتهم الفكرية(زكريا لآل،٢٠٠٠، ١٨١). وأن هناك افتقار إلى آليات للربط بين البحث والخدمات والإنتاج، وانخفاض إنتاجية الباحث العربي، وقصور النشر العلمي والترجمة(جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،٢٠٠٨، ١٨٣).

• **العوامل المجتمعية**:

من الصعب إغفال أثر البيئة الاجتماعية على الأداء البحثي لأعضاء هيئة التدريس؛ فالإنتاجية البحثية منظومة أحد أطرافها جهد أعضاء هيئة التدريس في البحث، أما باقي أطراف المنظومة فتتمثل في البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها(Cherchye,L.,&Abeele, V.,2005,505). وتتمثل العوامل المجتمعية التي تؤثر في الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس فيما يلي:

• **التقدير الاجتماعي**:

أكدت معظم الدراسات وجود علاقة إيجابية بين درجة تقدير المجتمع لعضو هيئة التدريس وإنتاجيته العلمية؛ إذ أن المكانة الاجتماعية التي يحتلها الأستاذ الجامعي في المجتمع ترفع من معنوياته وتزيد من دافعيته للإنتاج، وتجعله يحس بقيمته ودوره في هذا المجتمع، في حين أن تدني الإحساس بقيمة الأستاذ الجامعي ودوره ومكانته وفاعليته في المجتمع يجعله غير قادرًا على أداء مهامه التدريسية والبحثية بجدية وإتقان، وليس ذلك فحسب بل إن تقدير المجتمع لما يقوم به عضو هيئة التدريس من أنشطة يدفعه إلى تفجير طاقاته الإبداعية. وتقدير المجتمع لأعضاء هيئة التدريس يأخذ أشكالا متعددة لعل أهمها(وريدة براهيمي،٢٠٠٥، ١٢٤ -١٢٥):

- الحوافز الشرفية: التي يحصل عليها عضو هيئة التدريس (جائزة نوبل - جوائز الدولة التقديرية أو التشجيعية أو غيرها). فضلا عن منحه العضوية الشرفية من الهيئات والجمعيات العلمية والمؤسسات المختلفة، والمنح الدراسية وغيرها.
- تشجيع الزملاء والأقران: من خلال الاستشهادات والتي تعد من أهم الآليات التي تمكن العلماء من التعرف على المدى الذي تستخدم فيه أبحاثهم بواسطة الآخرين في مجال التخصص(دعاء جوهر،٢٠٠٨، ٢٠٣).
- توفر المناخ العلمي: المتمثل في توفير الأجهزة والمكتبات، وتوفير التسهيلات الإدارية، والتي تعد من أهم العوامل التي تؤدي إلى زيادة الإنتاجية العلمية(فضل عون، ٢٠٠٨، ٢٣٣ -٢٣٤).
- الاستقرار المادي والنفسي والأسري لعضو هيئة التدريس: يعد البحث العلمي عملية خلق وإبداع تتطلب أجواء مناسبة، وأن مجرد توفير الكادر ورصد الأموال لا تكفي لكي ينتج العلماء الإنتاج العلمي المناسب، مما يتطلب توفير جو من الحرية والطمأنينة للباحث، وتوفير كل سبل العيش الكريم والمريح كتوفير السكن اللائق والدخل المادي، والأجواء الاجتماعية المعقولة، وتوفير سبل الحياة اليومية دون معاناة وغيرها، فانخفاض المستوى المادي لعضو هيئة التدريس مثلا قد يفسد عليه حياته ويجعله ينشغل بأمور تساعده على سد حاجاته المادية، وتمنعه من تكريس وقت كاف للبحث. وتعد ظروف عمل أعضاء هيئة التدريس في معظم البلاد العربية محبطة، كالعوامل المتصلة بالمناخ العلمي، سواء العوامل العامة من حيث تقدير المجتمع للعلم والعلماء، أو العوامل النوعية كالتقدير المادي والمعنوي، وتوفر الإمكانات المادية والبحثية، الأمر

الذي نتج عنه قلة اهتمام عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس بالتدريس والبحوث(جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،٢٠٠٨، ١٥٢). وفي هذا الصدد يؤكد البعض عدم توافر الظروف المعيشية الملائمة لأعضاء هيئة التدريس - باستثناء بعض جامعات الدول العربية - نظرًا لتدني رواتبهم، حيث يصل راتب الأستاذ في بعض الجامعات وبعد (١٥) عام في وظيفته، يصل إلى حوالي (٤٠٠ إلى ٥٠٠) دولار شهريًا(أنور البطيخي وآخرون،٢٠٠١، ١٥). مما يجعل هدفه الرئيس تأمين الدخل المناسب، إما عن طريق إعطاء دروس خصوصية، أو تأليف مذكرات أو كتب يجبر الطلاب على شرائها، أو ما شابه ذلك من أمور غير لائقة بأستاذ جامعي، ومن ثم لا يُلام عضو هيئة التدريس إذا انصبَ تفكيره على تحسين دخله والسعي إلى الحصول على وضع يكون فيه دخله لائقا(محمد شمسان،٢٠٠٤، ٤ -٦).

- **الحرية الأكاديمية**:

تعد الحرية الأكاديمية من العوامل الأساسية التي تؤثر في الإنتاجية العلمية، وقد عرفت الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية الحرية الأكاديمية للأستاذ الجامعي على أنها السعي لتوفير المناخ الحر له للكتابة والحديث عن الحقيقة كما يراها بلا قيود وبخاصة من قبل الإدارة الأكاديمية العليا (رئاسة الجامعة أو مجلس الجامعة مثلا)، أو من قبل السلطة السياسية للبلاد. بالإضافة إلى حق الأستاذ في توفير الحماية له من الضغوط الداخلية أو الخارجية الواقعة عليه جراء ما أفصح عنه من نتائج أو آراء حول تلك الحقيقة(رياض هادي،٢٠١٠، ٧٢).

فالحرية الأكاديمية للباحث في بيئة اجتماعية معينة في مرحلة تاريخية معينة تتضمن وعي الباحث بالواقع والتحديات التي تفرض عليه في تلك المرحلة التاريخية، ويفقد هذا الوعي قيمته ومعناه ما لم يتمكن الباحث من وصف ذلك الواقع بتمايزاته وتناقضاته، وتفسير هذه التناقضات وربطها بالنظام الاجتماعي العام التي أنتجها، ومن ثم طرح التصورات المناسبة لبدائل ذلك الواقع. فالمجتمع الذي يؤمن بأهمية العلم يتيح الحرية الكاملة للباحث للتفكير وإبداء الرأي، والاعتداد به إذا كان علميًا، وأن يناقش ويختلف في جو يسوده الاطمئنان على ذاته وعلى مستقبله الوظيفي، وبدون ذلك تتدنى كفاءة البحوث، ولكن تتسم مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي بسيطرة الدولة على المؤسسات، والحد من هامش الحريات الأكاديمية والاستقلالية(جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،٢٠٠٨، ١٥٥).

وترتبط بالحرية الأكاديمية أيضًا حرية الحصول على المعلومات والبيانات والإحصاءات المناسبة والدقيقة في الوقت المناسب؛ لأن نتائج البحوث تتوقف على صحة المعلومات ودقة البيانات وسهولة الحصول عليها بالكم والكيف المناسبين. ومن ثم فإن المعلوماتية الضعيفة وغير الدقيقة تؤثر سلبًا على نتائج البحوث من جهة، وتؤثر على الإنتاجية العلمية من جهة أخرى، نظرًا لانشغال الباحث بالسعي للحصول على معلومات ليست متوافرة في معظمها أو المتوافر منها لا يفي

بالغرض، وقد يرجع ذلك إلى ما تلجأ إليه بعض المجتمعات من محاولات لفرض السرية على المعلومات والبيانات التي تمثل متطلبًا أساسيًا لإنجاز الكثير من الأبحاث، أو قد يرجع إلى أن الجهات التي تمتلك تلك المعلومات والبيانات في الدولة الواحدة كثيرة ومتشعبة مما يعوق عملية الحصول على المعلومات بالكم والكيف اللازمين في الوقت المناسب. كما قد يرجع إلى أن المؤسسات القائمة على جمع البيات وتصنيفها وتنظيمها تستخدم كوادر بيروقراطية لا صلة لها من قريب أو بعيد بالبحث العلمي ومستلزماته، فمثلا قد تتمسك تلك الكوادر باللوائح والقوانين الجامدة أو لا تقدم الإحصاءات والمعلومات الدقيقة لأسباب قد تكون سياسية(سهير حواله،٢٠٠٩، ١٧٦ -١٧٧).

- **كفاية التمويل وكفاءة التنظيم الإداري**:

يعد توفير النفقات المالية للبحث العلمي بالجامعات أمرًا ضروريًا، حتى يستطيع الأستاذ الجامعي القيام برسالته، ويرجع تدني التمويل بالجامعات العربية يرجع إلى أمرين، الأول هو عدم احتواء الميزانيات على أبواب مخصصة لنشاط البحث والتطوير، والثاني هو اتجاه المؤسسات والقطاعات المحلية إلى مراكز أبحاث ودارسات ومؤسسات أجنبية لإجراء البحوث لها؛ مما لا يدفع بالجامعات ومراكز البحوث المحلية لبذل الجهد العلمي، والذهني في مجال الإنتاجية العلمية(محمد شمسان،٢٠٠٤، ٤٩ -٥٠).

ومن جهة أخرى فإن الجامعات العربية تفتقد إلى الربط المتكامل بين هيئات البحث العلمي والجامعات ومراكز الإنتاج والخدمات، مما ترتب عليه عدم معرفة الباحثين الجامعيين بالمشكلات التي تواجه وحدات الإنتاج والخدمات، حتى يمكنهم تقديم المشاركة في حلها في إطار البحث العلمي، هذا فضلا عن عدم معرفة العاملين في قطاعات الإنتاج والخدمات بما يجري بهيئات البحوث والجامعة(زكريا لآل،٢٠٠٠، ١٨٠).

- **ثالثاً: معوقات الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات المصرية**:

تتطلب الإنتاجية العلمية لعضو هيئة التدريس توفر مجموعة من العوامل والشروط الملائمة للقيام بها على نحو أفضل، إلا أن الواقع يظهر العديد من المعوقات داخل الجامعة أو خارجها والتي تحد بشكل كبير من إنتاجه العلمي، أو تعوقه عن الأداء البحثي المتميز، ويمكن تصنيفها إلى معوقات مالية وإدارية، ومعوقات أكاديمية، ومعوقات اجتماعية(نجم الدين أحمد،٢٠٠٨، ٨٣ -١٢٩)، وذلك كما يلي:

- **المعوقات المالية والإدارية**: **ومن أهم هذه المعوقات**:

- ضعف الميزانية المخصصة للبحوث العلمية.
- قلة مرتبات أعضاء هيئة التدريس وعدم كفايتها للوفاء بمتطلبات الحياة أو الإنتاج العلمي وخاصة مع ارتفاع تكلفة نشر البحوث في بعض الدوريات المتخصصة.
- ضعف الميزانيات المخصصة لتوفير الإمكانات البحثية سواء بالنسبة للمراجع والتجهيزات العلمية الحديثة لإقامة مؤتمرات أو ندوات لتبادل الخبرات

العلمية، أو للمنح والزيارات العلمية لتيسير سبل التعاون بين الجامعات المصرية ومثيلاتها في الدول المتقدمة(محمد حافظ،٢٠٠٧، ٧٥٩ -٧٦٥).

- غموض دور الجهاز الإداري في الجامعة في تيسير وإنجاز عملية البحث العلمي، مع بيروقراطية وجمود التنظيم الخاص به بالشكل الذي يعرقل إنتاج البحوث العلمية ونشرها.
- بطء الإجراءات الإدارية التي تسهم في ضعف الإنتاج العلمي.
- ضعف التشريعات والقوانين المحفزة على إجراء البحوث العلمية.
- ضعف التشريعات التي تؤطر للتعاون بين الجامعات في مجال البحث العلمي(عواد الحويطي،٢٠١٧، ٤٢٠).
- طبيعة النمط الإداري السائد في جامعاتنا والذي لا يشجع بطبيعة على المشاركة، بل يذكي روح الصراع بين أعضاء هيئة التدريس؛ مما يعوق العمل بروح الفريق(دعاء جوهر،٢٠٠٨، ١٩٨ -٢٠٠).

• **المعوقات الأكاديمية**:

يقصد بالمعوقات الأكاديمية الظروف المحيطة بعضو هيئة التدريس داخل الجامعة أو الكلية أو القسم وتؤثر سلبًا على إنتاجه العلمي، ومن أهم هذه المعوقات:

- ضعف الإمكانيات البحثية: إذ يوجد قصور شديد في الإمكانات المادية أو البشرية للازمة للبحث العلمي ولعل أهمها(ميسون الفيومي،٢٠٠٤، ٢٧٥):
  - ✓ تراجع دور المكتبات الجامعية أمام المكتبات الرقمية: حيث تعاني معظم المكتبات من النقص الشديد في المراجع والدوريات الحديثة المتخصصة أو الوثائق اللازمة للقيام بالإنتاج العلمي.
  - ✓ ضعف إعداد وتجهيز المعامل لمواكبة حاجات البحوث: حيث النقص الشديد في الأجهزة والمعدات والمواد المستهلكة اللازمة لإجراء البحوث العلمية.
- عدم ملاءمة المناخ العلمي في الجامعات المصرية: حيث إن المناخ العلمي السائد في معظم الجامعات يتميز بأنه مناخ فردي بعيد عن المناخ العلمي الجماعي(أحمد أحمد،٢٠٠٦، ٦٤).
- الافتقار إلى التخطيط العلمي الموجه للأبحاث العلمية: مما يؤثر بدرجة كبيرة على خفض الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات؛ حيث لا توجد خريطة بحثية في الأقسام أو معايير ملزمة لتوجيه مسارات البحث بما يخدم القضايا ذات الأولوية في البحث، ومن ثم يتم البحث وفق اجتهادات شخصية ورؤى فردية لا تحقق التنمية المنشودة في المجالات المختلفة بالمجتمع(نهلة هاشم،٢٠٠٥، ٩ -٦٨).
- محدودية فرص الاحتكاك العلمي بين أعضاء هيئة التدريس على المستوى المحلي أو العالمي.
- زيادة الأعباء (التدريسية أو الإدارية) الملقاة على عاتق عضو هيئة التدريس: وعدم توافر الوقت الكافي للبحث(محمد حافظ،٢٠٠٧، ٧٥٩ -٧٦٥).

- إحساس بعض أعضاء هيئة التدريس بأنهم قد وصلوا إلى مرحلة تحقيق الذات: وانتهاء التدرج الوظيفي بالحصول على الأستاذية، وقد أكدت هذه النتيجة العديد من الدراسات(نهلة هاشم،٢٠٠٥، ٩ -٦٨)، والتي أكدت على أن من أهم الدوافع وراء إنتاج البحوث هو الحصول على الترقية.

• **المعوقات الاجتماعية**:

تتمثل المعوقات الاجتماعية في الظروف المجتمعية التي تحيط بعضو هيئة التدريس في المجتمع وتؤثر سلبًا في إنتاجه العلمي ومنها على سبيل المثال ما يلي:

- ضعف قنوات الاتصال بين الجامعة ومؤسسات المجتمع: نتيجة غياب السياسات الموجهة للبحث العلمي الوجهة الصحيحة على مستوى الجامعات(أميمة مصطفى،٢٠١١، ٣٩١).
- عدم تقدير المجتمع للعلماء: إذ يعاني أعضاء هيئة التدريس من تواضع دور الدولة في تكريم العلماء، ومن قصور نظم المكافآت والحوافز المقدمة لهم سواء أكانت مادية أو معنوية(محمد حافظ،٢٠٠٧، ٧٥٩ -٧٦٥).
- تعدد أدوار عضو هيئة التدريس في الحياة: ويؤمل منه أن يقوم بواجباته المختلفة خير قيام، إلا أن المسئوليات الاجتماعية الملقاة على عاتق عضو هيئة التدريس قد تقلل من إنتاجيته بالجامعة؛ إذ تأخذ من وقت عضو هيئة التدريس، وقد لا تترك له طاقة أو وقت لإنجاز العمل البحثي المطلوب منه والمهم له ولمكانته العلمية، ومن ثم تنعكس سلبًا على إنتاجيته البحثية(دعاء جوهر،٢٠٠٨، ٢٠٠).

• **رابعاً: متطلبات التغلب على المعوقات التي تواجه الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات المصرية**:

م	المعوقات	محاور التطوير
١	المالية والإدارية	– تخصيص ميزانية قوية للبحوث العلمية. – رفع مرتبات أعضاء هيئة التدريس. – زيادة الميزانيات المخصصة لتوفير الإمكانات البحثية. – تيسير الإجراءات الإدارية التي تسهم في زيادة الإنتاج العلمي.
٢	الأكاديمية	– توفر التسهيلات البحثية التي تساعد عضو هيئة التدريس على إجراء البحوث وزيادة إنتاجيته العلمية ومن أهمها إمداد المكتبات بالمراجع والدوريات الحديثة المتخصصة. – تجهيز المعامل لمواكبة حاجات البحوث وتوفير فئة مساعدي الباحثين أو فني المختبرات المؤهلين الذين يساعدون في إجراء البحوث والتجارب. – غرس ثقافة العمل الجماعي والتعاون العلمي والبحثي لأعضاء هيئة التدريس مما يزيد من دافعيتهم للقيام بالبحوث العلمية المطلوبة. – وجود تخطيط علمي موجه للأبحاث العلمية على هيئة خريطة بحثية في الأقسام أو معايير ملزمة لتوجيه مسارات البحث بما يخدم القضايا ذات الأولوية في البحث. – تخفيف الأعباء التدريسية والإدارية الملقاة على عاتق عضو هيئة التدريس. – توافر وسائل نشر الإنتاج العلمي ومنها حضور المؤتمرات والندوات العلمية والتي تعد وسيلة هامة من وسائل تبادل الأفكار ووجهات النظر.
٣	الاجتماعية	– ربط بحوث أعضاء هيئة التدريس بخطط التنمية. – زيادة نظم المكافآت والحوافز المقدمة لأعضاء هيئة التدريس سواء كانت مادية أو معنوية مما يزيد من حماسهم في القيام بأدوارهم البحثية على الوجه المنشود. – تشجيع الزملاء والأقران من خلال الاستشهادات والتي تعد من أهم الآليات التي تمكن العلماء من التعرف على المدى الذي تستخدم فيه أبحاثهم بواسطة الآخرين في مجال التخصص.

- **التوصيات**:

- تنوع المكافآت التي يحصل عليها عضو هيئة التدريس حتى تكون ذات منفعة وجاذبية لأكبر عدد من أعضاء هيئة التدريس، وتحثهم على القيام بأنشطة علمية متنوعة ومتميزة.
- تمكين أعضاء هيئة التدريس من حضور المؤتمرات العلمية سواء الداخلية أو الخارجية مع تعديل اللوائح المنظمة لمواعيد وبدلات السفر الممنوحة لأعضاء هيئة التدريس لحضور المؤتمرات العلمية الخارجية ببحوث متميزة.
- ربط المكتبة بالشبكة الدولية للمعلومات، مع اشتراك المكتبة بعدد من دور النشر العالمية والتي تخدم التخصصات المختلفة الموجودة بالجامعة.

- **المراجع**:

- **أولاً: المراجع العربية**:

- ابتسام الحديثي. (٢٠٠٧). الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس السعوديات بكليات التربية للبنات بالمملكة العربية السعودية دراسة تقويمية (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية جامعة عين شمس
- أحمد أحمد. (٢٠٠٦). عوامل إحجام بعض أساتذة التربية عن الاستمرار في الإنتاجية البحثية، ومقترحات مواجهتها دراسة ميدانية. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية ، جامعة المنيا، مج(١٩)، ع(٤).
- أحمد عمر. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة (الجزء الثاني). القاهرة، مصر: عالم الكتبأحمد محمد. (٢٠١٥، إبريل). استراتيجية مقترحة لتطوير الإنتاجية العلمية البحثية لأعضاء هيئات التدريس بالجامعات المصرية في ضوء المعايير العالمية لتصنيف الجامعات دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج(٣١)، ع (٣).
- إلهام إبراهيم. (٢٠٠٩). دور الاتصال العلمي في الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة بنها (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة بنها.
- أميمة مصطفي. (٢٠١١). تحسين الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية باستخدام مدخل إدارة المعرفة. مجلة كلية التربية جامعة طنطا، ع(٤٤).
- أنور البطيخي وآخرون. (٢٠٠١). البنية التحتية المتاحة للبحث العلمي في الوطن العربي في ندوة البحث العلمي العربي المشترك في الألفية الثالثة. المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي لاتحاد الجامعات العربية بجامعة القاهرة، فبراير ١٣- ١٤.
- جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (٢٠٠٨). خطة تطوير التعليم في الوطن العربي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي (ط٢). تونس
- دعاء جوهر. (٢٠٠٨). تصور مقترح لتطوير أداء عضو هيئة التدريس بالجامعات المصرية في ضوء مدخل إدارة المعرفة (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية جامعة عين شمس، القاهرة
- رياض هادي. (٢٠١٠). الجامعات النشأة والتطور الحرية الأكاديمية الاستقلالية. سلسلة ثقافة جامعية بمركز التطوير والتعليم المستمر بجامعة بغداد ، مج(٢) ،ع(٢).
- زكريا لآل. (٢٠٠٠). دور البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية. المجلة التربوية جامعة الكويت، مج(١٤)، ع(٥٥).
- سليمان المسلم. (٢٠٠٨، ديسمبر). معوقات الترقية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس بالكليات التقنية خلال مسارهم الوظيفي. المؤتمر العربي الأول الجامعات العربية التحديات والآفاق

المستقبلية المنعقد بمدينة الرباط بالمغرب، (منشور في مجلة رسالة الخليج العربي العدد ١١٠)، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- سهير حوالة. (٢٠٠٩). الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات في ضوء مقومات الرضا الوظيفي دراسة ميدانية على جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية، مج(١٩)، ع(٢).
- صالح عليمات. (٢٠٠٢). توزيع الوقت على أداء المهمات المهنية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة اليرموك. مجلة العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية جامعة البحرين، مج(٣) ،ع(٤).
- ضياء الدين زاهر: "تقويم أداء الأستاذ الجامعي الأداء البحثي كنموذج"، مجلة مستقبل التربية العربية، مج(١)، ع(٣)، يوليو ١٩٩٥.
- عفاف نديم ، ولاء حمدان. (٢٠١٥). الإنتاجية العلمية لعضوات هيئة التدريس في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالسعودية في الدوريات العلمية العالمية دراسة تحليلية. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، القاهرة، مج(٢)، ع(٣).
- عواد الحويطي. (٢٠١٧). معوقات الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك "دراسة ميدانية"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مج(١٧٤)، ع(٢).
- فضل عون. (٢٠٠٨). جودة التعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية دراسة حالة للإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعتي صنعاء وتعز (رسالة دكتوراه غير منشورة). معهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة، القاهرة.
- فوقية راضي. (٢٠١١). الإنتاجية العلمية والحاجات الإرشادية لعضوات هيئة التدريس بجامعة طيبة بالمدينة المنورة. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة التعليم العالي للفتاة الأبعاد والتطلعات بجامعة طيبة.
- فوقية محمد راضي. (٢٠١٠، ١٨-٢٠ يناير). " الإنتاجية العلمية والحاجات الإرشادية لعضوات هيئة التدريس بجامعة طيبة بالمدينة المنورة "، بحث مقدم إلى ندوة: "التعليم العالي للفتاة الأبعاد والتطلعات" التي أقامتها جامعة طيبة بالمدينة.
- محاسن شمو. (٢٠٠٤). دراسة استطلاعية لآراء عينة من عضوات هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز حول حلقات النقاش العلمية (السيمينارات). مجلة مركز البحث التربوية، مج(١٣)، ع(٢٥).
- محمد حافظ. (٢٠٠٧). تحديات تواجه أستاذ الجامعة والبحث العلمي. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية جامعة الأزهر بالاشتراك مع مركز الدراسات المعرفية توجيه بحوث الجامعات الإسلامية في خدمة قضايا الأمة.
- محمد حسن شعبان.(٢٠٠٨).المؤتمر الثاني لتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية، جامعة الملك فهد ١٧-٢٠/١٤٢٩هـ الموافق ٢٤-٢٧ فبراير.
- محمد زاهر. (٢٠٠١) . المرأة في الإنتاج الأكاديمي إطار للتأمل. مؤتمر تنمية المرأة العربية الإشكاليات وآفاق المستقبل بمركز دراسات الجنوب جامعة جنوب الوادي والمركز العربي للتعليم والتنمية.
- محمد شمسان. (٢٠٠٤). أثر المشكلات الإدارية على البحث العلمي في الجمهورية اليمنية بالتطبيق على جامعة صنعاء في قضايا إدارية. القاهرة، مصر: مركز دراسات واستشارات الإدارة العامة.
- ميسون الفيومي. (٢٠٠٤). تصور مقترح لتنمية الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في مصر (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية البنات جامعة عين شمس، القاهرة

- ميسون يوسف الفيومي. (٢٠٠٤). تصور مقترح لتنمية الانتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في مصر، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- نجم الدين أحمد. (٢٠٠٨). تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس بين رصد الواقع ورؤي التطوير دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع(٦١).
- نهلة هاشم. (٢٠٠٥). إدارة المعرفة مدخل للإبداع التنظيمي في الجامعات المصرية. مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، مج(١١)، ع(٣٨).
- وائل عبد الرحمن التل. (٢٠٠١). " تحليل واقع الإنتاج العلمي في كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز وتحديد معوقاته من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية "، مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، مج (٣٨)، ع(ملحق ٣).
- وريدة براهمي. (٢٠٠٥). المعوقات الاجتماعية للأستاذ الجامعي وأثرها على أهداف المؤسسات الجامعية دراسة ميدانية بجامعة باتنة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة باتنة، الجزائر

- **ثانياً: المراجع الأجنبية**:

- 6Bailey, T.G. : ***Faculty Research Productivity***. Minneapolis, MN: Association for the Study of Higher Education Annual Meeting, 2008. (ERIC Document Reproduction Service No. ED352895).
- Bland, R. & Berquist, L. Faculty at work: Focus on research, scholarship and service. ***Research in Higher Education***, 32(4), 2001, p 385.
- Carayol, N.,& Matt, M. (2006). Individual and collective determinants of academic scientists' productivity, *Information Economics and Policy*
- Cherchye, L.,& Abeele, V. (2005, May). On Research Efficiency: A micro- analysis of Dutch University Research in Economics and Business Management. Research policy, 34(4)
- Crump, G. (2009). *Burnout and Productivity: A study of the inverse relationship.* Research Project, San Francisco State University.
- D'Amico, R., Vermigli, P.,& Canetto, S. (2011, Sep). Publication productivity and career advancement by female and male psychology faculty The case of Italy. *Journal of Diversity in Higher Education, 4*(3).
- Dietz, J.,& Bozeman, B. (2005). Academic careers, patents and productivity industry experience as scientific and technical human capital. *Research Policy,34*
- Duque, R., Ynalvez, M., Sooryamoorthy, R., Mbatia, P., Dzorgbo, D.,& Shrum, W. (2005). Collaboration Paradox: Scientific Productivity the Internet and Problems of Research in Developing Areas. *Social Studies of Science, 35*(5)

- Elijah Dickens. (2016). Opportunities and Challenges of Academic Staff in Higher Education in Africa , **Journal of Higher Education** Vol. 5, No. 3, Published by Sciedu Press 236 ISSN 1927-6044 E-ISSN 1927-6052.
- Kamal Abouchedid, George Abdelnour.(2015). Faculty research productivity in six Arab countries. International Review of Education. 61(5), Available on: https://doi.org/10.1007/s11159-015-9518-5
- Tower, G., Plummer, J.,& Ridgewell, B. (2007). A Multidisciplinary Study Of Gender-Based Research Productivity In The World's Best Journals. *Journal of Diversity Management, 2*(4).
- Vasil, L.(2009). Social process skills and career achievement among male and female academics. ***Journal of Higher Education***, 67(1), pp 14-103.

❋❋❋❋❋❋❋